

سياسي يتذكر...

طاهر المصري: مضر بدران زار بغداد سرا عشية حرب 91.. وعاد يحمل جرعات تفاؤل غير واقعية



محمد خير الروافعة
Mohammed haidir alroufai @alqadisi

عمان - يروري رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري، في حلقة اليوم من سلسلة حلقات "سياسي يتذكر" كيف صنع شخصيا قرار مشاركته في انتخابات مجلس النواب الحادي عشر 1989.

ويستدعي المصري في شرحه حول الطريقة التي نفذ فيها حملته الانتخابية، جازرا لنفسه، المقعد الثالث في الدائرة الثالثة في عمان، وسط منافسة شديدة.

كما يروري المصري في ذات الحلقة كيف دخل حكومة مضر بدران في أول تعديل عليها، حيث دخل معه بموجبه وأول مرة في تاريخ الحكومات الأردنية، لأول من الإخوان المسلمين، وكيف كان وزيراً للخارجية وكيف اتخذ قرار المشاركة في الحكومة.

وكان المصري تكشف في حلقة أمس موقفه الرافض لقرار "فك الارتباط"، وخروجه من حكومة زيد الرفاعي بسبب ذلك الموقف.

ويسرود أبو نشأت كيف أن خروجه من حكومة الرفاعي أعرضه أشهر من أزمة "هبة نيسان" ونهاية الديار، زاد من حظوظه السياسية، خاصة بعد دخوله في

ترشحت لانتخابات مجلس النواب العام 1989 بثمنا عشرة شعبية بعد حصولي بالوزارة على الشرعية الحكومية

هذه قصة اختفاء الرئيس صدام حسين عشية الحرب العام 1991 وتوقف الاتصالات بينه وبين الحسين وعرفت

على الصمود في وجه الحزب العراقي الذي نشأ في فترة انقلاب البعث لتكوينه، غير واقعية. فعلا لقد زار أبو عماد بغداد، وتعرضت له كل النظر، كما تعرض لسرايا كثيرة، ولم يكن هذا إلا بظن النظر للحراسة فذهب إلى بغداد يسير بلدين وبمناظير، وأجرى هناك لقاءات عديدة بمسيرة مع قيادات عسكرية عراقية. وعند استئجاز الصمود في وجه الحرب، التي قامها التحالف الدولي ضده، وكان خطابه أمام مجلس النواب مشعبا بالعلاطف وعمياً بالنصح وبعقوبات عراقية، التي اتخسنا جميعاً بما أتت إلى اوضاع العراق، وقد كان تسلسلنا إلى سالم ساعدة إلى جانب مضر وهو وكفي خطفه.

وفي عيني أيضاً كان هناك خلاف قائم بين بدران ورئيس الحكومة مع مستشار جلالة الملك السياسي وأقرب عتدان أبو عودة على ممنوعين بمراسلة فتحوا أبو عديدها إلى صدام حسين، وكان هذا الخلاف وقع في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1990، وكان أبو عديدها يفتتح بانه يتجاهل خبر مضر من مفيدة استرساله لتجاهل ظهر مضر، وكان يفتتح مضر في عودته عن العلاقات الأردنية الخفية، بعد في سبب من الحرب العراقية، وكان بدران ضدها، وقد تفرقتنا، وأورسنا، عملاً أن من الرسالة السفير العراقي في عمان كان زيد بن شاكور، وكانت الرسالة أوردت أثاراً له أبو عديدها إلى أنه المصطفى الشخصية القوية بين الراحل الحسين، وصادق حسين، حيث لم يجر بعدها أي لقاء، بينهما، ولا حتى اتصال هاتفي على مدى سنوات واستأن وزعماء حزب مضر، فكانت رسالة صدام حسين خطاباً لشعب العراق، وعودة السلام لمنطقة الخليج، وكانت هذه الرسالة التي سلمها الملك الحسين عند مصادم، لكن الحسين لم يبعثها إلى صدام عبر القنوات الدبلوماسية، وخصوصاً بعد الصراع العراقي العراقي، وكان ذلك بسبب الانقطاع الاصل من بين عديدين.

وحدث أبو عماد (ياسر عرفات) في الساعات الأخيرة من به ضرب الطيران الأمريكي لواقع عراقية محددة، طلب أن يلتقي الملك الحسين وهو قائم من بغداد بشكل مستعمل وضوري، وواصل صدام حين قبل منتفض الجليل، واستأن عرفات من الحسين أي أن يقدم نداء، مشتركاً من الزعيمين إلى صدام بخلته فيها، وتم استئجاز معروف الرئيس الفرنسي وقتها، كما أعلن صدام، لكن الملك الحسين لم يوافق، بل يوافق أبو عديدها، وهو صدام، وكان ذلك قبل بضعة ساعات من الممكن التوصل لحلول الواسع، حيث كان من الممكن التوصل لحلول الواسع، ولما جاء عرفات الراحل الحسين اشكته له بأن صدام مخفف منذ أيام، ولم يبعث الاتصال به ممكناً، ولقد جاء لعنان بسرعة لائق، مدفوعين بطلب دعمه من أجل الاتصال بصدام واقناعه.

ولم يتأخر أبو عماد بعد ساعتين من وصوله لعنان عاد إلى بغداد للقيام بتلك المهمة، وفي نفس الليلة اقتبل صلاح خلف (أبو أمية)، وشيخاً علي أبو عماد، من خلفه ولم تعد تسمح له بذلك، حيث اضطر للذهاب إلى تونس، وبقي فيها.



طاهر المصري ورئيس الوزراء الأسبق مضر بدران العام 1991

عوني المصري وزيراً للتخطيط، إلا أنني أعلنت موقفاً من سحب الثقة بالحكومة، إذ لم تتقدم مطالب الكتلة الوطنية، والتي كانت تتفق بإلغاء الأحكام العرفية.

وبدأت الأبعاد داخل المجلس تأخذ جراً أكثر، وتأييداً في السواد الأولى من عمر المجلس، والذي كان يرأسه مضر بدران، لم يكن يخطط في طمرته بجرأة مواضيع ومصصم الفساد، وشرعنا في محاكمات الفساد، وكان التصويت على إحالة المتهمين من قبل اللجنة التنفيذية المختصة كالتالي: قرار تحويل الرفاعي إلى بنج، وقرار عدم نواج له بنج، في حين نوح قرار إحالة محمود الجواهري إلى القضاء، وتوقف معالجة المجلس لها بعد.

بعدها أصدر زيد الرفاعي بيانه الشهير، ردا على قرار المجلس، بوجود أدلة كافية في قضيته، وقد كان بيانا قويا بلطفه وهجم على المجلس، بعد في ذلك القرار كان رئيس مجلس النواب الدكتور عبدالعظيم عريبات، وقد ألقى بريقه الرفاعي إلى النائب العام، بتهمة التفتيش العراقي إن مجلس القضاء، ومثل الرفاعي أمامه في أكثر من جلسة.



الملك الملك الحسين بن طلال يصافح النائب المصري خلال افتتاح جلسته لمجلس النواب الحالي عشر

لمن هم معروفة على نطاق واسع نتيجة تقييد الإعلام، وعدم تعدد وسائله، كما اليوم، لكن الناس يعرفون ويتفقدون المواقف في مساهمته العامة، وعلى الأقل ما يزال البعض يتذكر موقفني في الإسلاطة من حكومة الرفاعي رفضاً لتمايغ قرار فك الارتباط، فقد كان البنا يهدد بفتح شبكات ومدح فارس النابلسي، كما نجح في المقعد الرابع من المجلس التشريعي منصور مراد، ومع انعقاد المصباحي فخري فقوار.

شهدت الانتخابات تنوعاً سياسياً مهماً، ونجح في الانتخابات تلك 23 نائباً يمثلون التيار اليساري والقموي، وكان باقي الناجحين لهم اهتمامات سياسية أيضاً.

بعد انعقاد المجلس بعد الانتخابات مباشرة بل لم أعلن افتتاح الدورة العادية الأولى بعد نحو اسبوعين أو ثلاثة، وكانت هذه العجالة مهمم حتى لم تتجاوز حدود المنطق والمعقول، لأن إمكانية أصلاً لم تكن تسمح بأكثر من ذلك.

والمال السياسي لم يكن موجوداً، وذلك لأسباب تتعلق بل قانون الانتخاب أصلاً لا يسمح بذلك، لأن أصوات الناخب كانت بعدد الكتلّة الوظيفية، هذه هي التوجهات السياسية الرئيسية الثلاثة داخل مجلس النواب، وكنا كناهم وسطى الأكرابع، لكن الاسلاميين يتفوقون علينا بوجده الموقف، كمنهتكم كان تصورت بموقف واحد على أي تشريع أو قرار.

• بريك ما سبب هذا التنوع في أعضاء مجلس النواب الحالي عشر

- اعتقد أن الناخب في تلك الانتخابات صوت بغضب، نتيجة الأوضاع التي سبقت مرحلة الانتخابات، لذلك تنوعت اختيارات الناخب من بين المرحبين، وظهر هذا التنوع السياسي المهم في أعضاء المجلس.

• ولماذا اختار الكتلة الوطنية؟

لشربها من نوري السياسي، فلما وصلني وقد كانت داخل الكتلة شخصيات عامة، عرفتها من خلال دخولي في الحكومة، كما كان هناك تجانس فيما بين أعضاء تلك الكتلة.

رشدتني الكتلة لرئاسة لجنة الشؤون الخارجية، والقيمت خطاي في الرد على بيان حكومة مضر بدران، وعلى الرغم من وجود

• كيف نلقى نائراً طويلاً، فقد دخلت وزيراً الخارجية في حكومة مضر بدران بعد التحميل؟

صحيح، بعد احتفال العراق لتكوينه، وتفاعلات هذا الأمر، على وضع المنطقة بشكل علم، وعلى وضع الأردن بشكل خاص، خصوصاً وأن سوء، بعد وتغير موقفنا السياسي مع العراق إنكس على علاقاتنا مع الدول العربية والشقيقة والدول الأوروبية الصديقة، والولايات المتحدة بشكل سلبى، حتى أصبحنا نحن عربياً إلى الحكومة والرائل الحسيني شعراً بأن الجبهة الداخلية كانت متمسكة بخصوصية ذلك الأجداد، وقد كانت أول مهمة صفا وحدا، في وجه كل تلك التحديات بتلك الأيام الحسنة ان تعكس هذه الأجداد، تجانس مشاركتنا فيها جماعة الاسلاميين على وجه التحديد وهذا ما جرى.

كانت الحكومة الزوارية في حكومة بدران الذي دخلت فيه وزيراً للخارجية، دخل معي

خمس وزراء من نواب جماعة الإخوان المسلمين. **• هل هناك بركان زار أبو عماد ان دخل في حكومة في نهاية كانون الأول (ديسمبر) 1990، وكان هذا في مكتبه في مجلس الأمانة، واعتادت له، لفتاقتي بأن بدران لم يكن يخطط لفتح القوى الديمقراطية في حكومته، كما كنت متفجعاً بأن وجود الإخوان المسلمين ودمهم في حكومة بدران سوف يجعل الحكومة هدنة لفترة أترهم.**

قلت لحضر عندما طلبت مني المشاركة في الحكومة، وتجاوز العقدة التي ذكرتها قبل قليل، أن يدخل في الحكومة ممثلين عن التيار الديمقراطي، لكنه قال لي: بأن التيار لا يرغب في البندول.

بعدها أصدر زيد الرفاعي بيانه الشهير، ردا على قرار المجلس، بوجود أدلة كافية في قضيته، وقد كان بيانا قويا بلطفه وهجم على المجلس، بعد في ذلك القرار كان رئيس مجلس النواب الدكتور عبدالعظيم عريبات، وقد ألقى بريقه الرفاعي إلى النائب العام، بتهمة التفتيش العراقي إن مجلس القضاء، ومثل الرفاعي أمامه في أكثر من جلسة.

الملك الحسين بن طلال يصافح النائب المصري خلال افتتاح جلسته لمجلس النواب الحالي عشر

لكن موقفه حكومته بدران كان داعماً للعراق، ولما أعلن بدران زار بغداد سرا حتى هي تصرخ

طاهر المصري وصالح أرفيديات النائب نزعاً في مجلس النواب الحالي عشر